

طريق الخاطر والهاجس الذي يهجس في القلب « وذلك مما يستعاذ بالله منه ، فانه تطرق للاحاد » . (١)

ومنها قولهم إن القرآن معجز بالصرفه كما ذهب اليه معظم المعتزلة ، ولم يعجبه هذا الرأي ودحضه (٢) ، فאלله قال لهم : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » ولم يقل لهم انني احول بينكم وبين كلام كنتم تستطيعونه وامنعكم اياه وان افحكمكم عن القول البليغ واعدمكم اللفظ الشريف .

وذهب عبد القاهر إلى ان الاعجاز ليس في تلاؤم الحروف لأنه مما يستطيعه كل واحد . وتلاؤم الحروف كما يراها سلامتها من نحو ما في بيت أبي تمام :

كريمٌ متى أمدحهُ أمدحهُ والورى
معي واذا ما لُمتهُ لُمتهُ وخدي

وبيت ابن يسير :

لم يضرها والحمد لله شيءٌ وانثنت نحو عزف نفسٍ ذهولِ

قال : « وليس اللفظ السليم من ذلك بمعوز ولا بعزيز الوجود ولا بالشيء لا يستطيعه الا الشاعر المفلق والخطيب البليغ » . (٣)

وليس الاعجاز ناشئاً من تخير المفردات ، قال : « واذا بطل ان يكون ترتيب اللفظ مطلوباً بحال ولم يكن المطلوب أبداً إلا ترتيب المعاني ، وكان معول هذا المخالف على ذلك فقد اضمحل كلامه وبان انه ليس لمن حام في

(١) المصدر السابق ص ١٤٢ .

(٢) ينظر المصدر السابق ص ١٣٣ وما بعدها .

(٣) دلائل الاعجاز ص ٤٨ . .